@ 91 @ الحلقة الأولى دليل عليه ! 2 2 ! هذه الآية وما بعدها تتضمن إقامة براهين على الوحدانية وعلى البعث وتتضمن أيضا وعيد وتعديد نعم ومعنى تمنون تقذفون المني في رحم المرأة ! 2 2 ! هذا توقيف يقتضي أن يجيبوا عليه بأن ا هو الخالق لا إله إلا هو ! 2 2 ! أي جعلناه مقدرا بآجال معلومة وأعمار منها طويل وقصير ومتوسط ^ وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون ^ المسبوق على الشئ هو المغلوب عليه بحيث لا يقدر عليه ونبدل أمثالكم معناه نهلككم ونستبدل قوما غيركم وقيل نمسخكم قردة وخنازير وننشئكم معناه نبعثكم بعد هلاككم وفيما لا تعلمون معناه ننشئكم في خلقة لا تعلمونها على وجه لا تصل عقولكم إلى فهمه فمعنى الآية أن ا قادر على أن يهلكهم وعلى أن يبعثهم ففيها تهديد واحتجاج على البعث ! 2 2 ! تحضيض على التذكير والاستدلال بالنشأة الأولى على النشأة الآخرة وفي هذا دليل على صحة القياس ! 2 2 ! المراد بالزراعة هنا إنبات ما يزرع وتمام خلقته لأن ذلك مما انفرد ا به ولا يدعيه غيره قال رسول ا صلى ا عليه وسلم لا يقولن أحدكم زرعت ولكن يقول حرثت والمراد بالحرث قلب الأرض وإلقاء الزريعة فيها وقد يقال لهذا زرع ومنه قوله يعجب الزراع ! 2 2 ! الحطام اليابس المفتت وقيل معناه تبن بلا قمح فظلتم تفكهون أي تطرحون الفاكهة وهي المسرة يقال رجل فكه إذا كان مسرورا منبسط النفس ويقال تفكه إذا زالت عنه الفكاهة فصار حزينا لأن صيغة تفاعل تأتي لزوال الشئ كقولهم تحرج وتأثم إذا زال عنه الحرج والإثم فالمعنى صرتم تحزنون على الزرع لو جعله ا حطاما وقد عبر بعضهم عن تفكهون بأن معناه تتفجعون وقيل تدمون وقيل تعجبون وهذه معان متقاربة والأصل ما ذكرنا ! 2 2 ! تقديره تقولون ذلك لو جعل ا زرعكم حطاما والمغرم المعذب لأن الغرام هو أشد العذاب ويحتمل أن يكون من الغرم أي مثقلون بما غرمنا من النفقة على الزرع والمحروم الذي حرمه ا الخير ! 2 2 ! هي السحاب والأجاج الشديد الملوحة فإن قيل لم ثبتت اللام في قوله لو نشاء لجعلناه حطاما وسقطت في قوله لو نشاء جعلناه أجاجا فالجواب من وجهين أحدهما أنه أغنى إثباتها أولا عن إثباتها ثانيا مع قرب الموضعين والآخر أن هذه اللام تدخل للتأكيد فأدخلت في آية المطعوم دون آية المشروب للدلالة على أن الطعام أوكد من الشراب لأن الإنسان لا يشرب إلا بعد أن يأكل ! 2 2 ! أي تقدحونها من الزناد والزناد قد يكون من حجرين ومن حجر وحديده ومن شجر وهو المرخ والعصار ولما كانت عادة العرب في زنادهم من شجر قال ا تعالىءأنتم أنشأتم شجرتها أي الشجرة التي تزند